

معالی الشیخ سعد بن ناصر الشثیر رفع الملام الجزء 2

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الانبياء والمرسلين. اما بعد فان السلسلة الشرعية كتاب الله عز وجل. وسنة نبئه
صلى الله عليه وسلم كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

يا الله على تاریخیة وعلمیة واخباریة. وهکذا سنة رسوله صلی الله علیه والسلام فان سنة النبی صلی الله علیه وسلم والتواتر الایات القرآنیة الى امره قال الله عز وجل وقال صلی الله وعزی وجلاله - 00:00:38

الله ورسوله. وقال سبحانه واصل نبيه صلى الله عليه وسلم. وما ينطق عن و قال جل وعلا اذكري كنتم تحبون الله فاتبعوني ينبغيكم الله. قال سبحانه لقد كان لكم في رسول الله - 00:01:28

حسننا لمن كان يرد الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً. وقال وما ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في نصوص كبيرة كلها
سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ومن هنا فان سنة النبي صلى الله - 00:01:58

عليه وسلم واجبة الاتباع. ليس لاحد من المرضى ان يعاني في سنة النبي صلى الله عليه وسلم او ان يترك اتباعها. ومما يدل على سنة النبي صلى الله ان هناك عددا من الآيات القرآنية تحتاج الى بيان لا يمكن ان تعرف معناه - 00:38

الواجب واجب الزكاة تفاصيله في كتاب الله عز وجل. فلم تبين آيات القرآن - 00:03:11

الاموال التي تجد الزكاة فيها. ولم يبين النصاب الذي زاد جيل زكاة الا في الجنة ولم يغير واجبي اخراجه في الآيات القرآنية وإنما بيته سنة النبي صلى الله عليه وسلم. مما يدلّك على أن سنة النبي صلى الله عليه - 00:03:41

وسلم قریب لتفسیر القرآن ويدل على هذا قول الله عز وجل وانزلنا السنة هي التي ايتها الناس منزل اليهم في كتاب الله عز وجل. اذا تكرر هذا ان علماء الامة لعصر النبوة الى عصرنا هذا يعرف - 00:04:11

السنة ويجعلونها قريباً لتفسير القرآن العظيم بان السنة تخصص عام الكتابة هذا الاجماع اجماع وضعي متواافق. ودللت النصوص القرآنية والنبوية على ان اجماع الامة حجة شرعية يجب العمل بها. اجمعـت الـامة عـلـى - 00:45:11

حجية سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى وجوب العمل بها. قد جاءت النصوص بان الامة حجة شرعية يجب العمل بها. قال الله عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما - 00:05:31

يبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونسله جهنم وساعت مصيرا وقال جل وعلا فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. يعني انه اذا حصل اتفاق من الامة ولم - 00:05:51

ويفعلوا على ظلة في نصوص - 11:06:00

تدل على هذا المعنى. اذا تقرر هذا فان من اسباب الاختلاف التي تكون بين العلماء ان يخفي حديث من سنة النبي صلى الله عليه وسلم على احدهم فيخالف لخفاء السنة في هذا الباب. وحيينئذ نعلم ان هذا الاختلاف - 00:06:31

من هذا العالم لم يكن امرني اعتباطيا وانما هو ناشئ من امر فيه عند الله عز وجل. لأن العباد لا يؤاخذون الا بما يبلغهم من شرع الله عز وجل لقوله تعالى لأنذركم به ومن بلغ. ولقوله جل وعلا وما كنا معذبين - 00:07:01

حتى نبعث رسولاً مما يدل على أن الأحاديث النبوية إنما تلزم من بلغته هذا بالنسبة لعلماء الشرع. فإذا وجد عالم ولم يبلغه حديث

من حديث لله صلى الله عليه وسلم. فحينئذ قد يخالف وهي تكون مخالفته غير - 00:07:31

خدم بها بل هو معذور عند الله عز وجل. ولا يعني هذا ان يكون من عذر مدعورا في ذلك من علم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم.
فإن قال قائل هؤلاء العلماء لهم مكانة - 00:08:01

ولهم علمهم ولهم شأنهم في الأمة وهم محل اتفاق بين الأمة في مكانتهم وفضلهم. فيبعد أن يخفى عليهم شيء من أحاديث
النبي صلى الله عليه وسلم فنقول بأن هذا ليس بالامر المستبعد بل صحابة رسول الله - 00:08:21

صلى الله عليه وسلم على علو مكانهم ورفعه شأنهم خفيت عليهم أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم. وإذا كان أبو بكر
وعمر رضي الله عنهما على كثرة مصاحبتها - 00:08:51

للنبي صلى الله عليه وسلم وذهب لهم معه ودخولهم معه وجلوسهم معه ومع ذلك خفيت عليهم أحاديثهم حديث حتى بلغتهم بها عدد
من الصحابة. فخفي على أبي بكر الصديق حديث ارث الجدة حتى نادى في - 00:09:11

من سمع في ارث الجدة شيئاً. فقام بعضهم محمد بن مسلمة وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهما السادس. وهكذا خفي على
عمر رضي الله عنه عدد من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم. فكان عمر يقضي أن الأصابع - 00:09:33

ولودياتها بحسب منافعها. حتى أبلغه بان الديبة في الأصابع متماثلة. وإن في الأصبع عشرة من الأبابل ولما ذهب عمر إلى الشام
وكان في الشام الطاعون قد انتشر. وسأل أصحابه في هذه المسألة هل يدخل - 00:10:03

الشام وفيها الوباء أو لا يدخل فيها. فاختلف الصحابة وتعدد في ذلك حتى جاءه عبد الرحمن بن عوف وشهد أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا سمعتم إذا سمعتم بالطاعون في بلد فلا تدخلوه. وإن كنتم فيها فلا تخرجوا منها. وتوقف - 00:10:34

في أخذ الجزية من المجروس حتى شهد له عبد الرحمن بان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجروس هجر وعثمان رضي الله
عنهم خفي عليه أحاديث وعلى رضي الله - 00:11:04

وعن خفي عليه أحاديث فخفاء الأحاديث على الأئمة ليس بالامر المستبعد. فإن قال قائل في الأحاديث النبوية دون الدواعين.
ووُجِدَت الكتب التي سُجِّلت وكتبت فيها سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فاصبحت الأحاديث النبوية - 00:11:24

لا يشذ عن لا يشذ شيء منها عن هذه الدواعين التي كتب في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فيقال أولاً الأئمة أصحاب المذاهب قبل
تدوين هذه الكتب. وكثير من الكتب إنما دون بعد هؤلاء الأئمة - 00:11:54

الفضلاء رحمة الله تعالى. وثانياً مع تدوين الكتب قد تخفي بعض أحاديث هذه الكتب على بعض من تكون عنده. فكم من حديث
تكون؟ فكم من حديث كانوا موجوداً في كتاب عندك ثم لا يهتدى إليه. أما لخفاء موطنه أو لتسجيله في باب - 00:12:24

اب أن لا يتبادر إلى الذهن أن الحديث موجود في ذلك الباب. ولذلك انكر بعض أهل العلم من لهم مكانة وفضل بعض الأحاديث
النبوية. وظنوا عدم ثبوتها عن النبي صلى الله - 00:12:54

عليه وسلم مع أنها قد تكون موجودة في الصحيحين أو في أحدهما. ومن هذا أن بعضهم نسي لم يجد قول النبي صلى الله أو نهي
النبي صلى الله عليه لم أن يصل الصلاة بصلة أخرى. فهذا الحديث مع أنه في صحيح مسلم إلا بعض - 00:13:17

الآن بعض الناس لم يجد وانكره وذلك لانه قد سجل في آخر كتاب الجمعة فكان في موطن خفي. وبعض الأحاديث قد تأتي في
سياق قصة طويلة وحادثة كثيرة افراد هذه الحادثة. فيكون ذلك اللفظ في ظلم هذه القصة - 00:13:47

الطويلة وفي ثناياها. ومن ثم لا يهتدى إليها. حتى في عصرنا الحاضر قد تتساق قل روایة بصيغة لا يعتقد الانسان ورودها به. وبالتالي
لا يهتدى لها مع وجود أدوات البحث الحديثة في هذه الأجهزة الجديدة. فقد يخفى قد يرد اللفظ - 00:14:17

بصيغة لا ترد على ذهن الباحث والمفتشف لذلك الحديث من أمثلة هذا الحديث ابن الأكوع عامر ابن الأكوع لما جاء في غزوة الخندق
وارتجع إليه ذباب سيفه. فمات فقال بعض الصحابة - 00:14:47

ابطل جهاده وفي لفظ بطل عمله. فإن بعض الناس قد يبحث عنه بلفظ آخر كما لو بحث عنه بلفظ بلفظ فسد عمله أو بغير ذلك مما
يرد إلى هنا فإنه حينئذ لن يصل إليه حتى بهذه الأجهزة الجديدة. ومن أمثلة ذلك أن - 00:15:17

بعض علماء العصر الذين لهم باع كبير وتحصص في سنة النبي صلى الله عليه وسلم خفيت عليهم بعض الالفاظ التي هي في الصحيحين. ومن امثلة ذلك صلاة ابن عمر خلف - [00:15:47](#)

فالحجاج فانها قد وردت في كتاب الحج في صحيح الامام البخاري. ومع ذلك بعض الحفاظ العلماء المتخصصين في سنة النبي صلى الله عليه وسلم خفيت عليه هذا الخبر ولم يهتدوا اليه في صحيح البخاري. ومثل هذا حديث - [00:16:07](#)

النبي صلى الله عليه وسلم من مزادة المشركة فانه وارد بمعناه في الصحيحين ومع ذلك خفي على بعض علماء العصر ولم يهتدوا لوجوده في الصحيحين وهذا يدل على ان المرأة مهما بلغ شأنه في العلم بسنة - [00:16:37](#)

صلى الله عليه وسلم الا انه قد يخفي عليه احاديث من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ قد يقول بمخالفة هذا الحديث بناء على كونه لم يصل ذلك الحديث - [00:17:07](#)

اليه. وهذا السبب عدم بلوغ الحديث هو من اكبر واكثر الاسباب التي تجعل بعظ الائمة لا يقول بمقتضى الحديث النبوى. وحينئذ قد يقدم عليه دليلا اخر من الدلة شرعية لكونه لم يبلغه الخبر. اما ان يقول بعموم اية من الآيات لانه لم يبلغه - [00:17:27](#)

الخبر واما ان يقول بمقتضى حديث اخر لانه لم يبلغه الحديث الاول او قد استدلوا بقياس فیعمل بالقياس مع مع مخالفه ذلك القياس لسنة النبي صلى الله عليه عليه وسلم لكونه لم يطلع على الحديث النبوى وقد يقدم الاستصحاب - [00:18:02](#)

اعملوا به ويستدل به فيقول بان الاصل في الاشياء الاباحة او بان الاصل براءة الذمة وعدم وجوب الواجبات ويختفي عليه الحديث النبوى الذي ورد مغيرا لهذا الاصل. وحينئذ نقرر قاعدة وهي ان الاحاطة بجميع الاحاديث النبوية ليس لاحد من البشر - [00:18:32](#)

ولو لائلث الائمة الذين بلغ مكانهم في العلم مبلغا عاليا وكما تقدم اذا علمنا ان صحابة النبي صلى الله عليه وسلم على علو مكانهم ام واع رفعة شأنهم خفيت عليهم احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فغيرهم - [00:19:06](#)

من باب اولى. وقد يكون الانسان حافظا للحديث عارفا به مستحضرها له. لكنه عندما ترده المسألة يختفي عليه ذلك الحديث ويغيب عن ذهنه. ومن امثلة ذلك واقعة عمر رضي الله عنه في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فانه قد اخذ السيف وتوعد وتهدد - [00:19:36](#)

من قال بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقال انما غاب وانه سيعود فجاء ابو بكر فتلا هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على - [00:20:06](#)

فهذا المعنى وهو وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء في نصوص كثيرة انك ميت ثم وانهم ميتون. ومع ذلك نبدأ عن ذهن عمر وعمر رضي الله عنه من حفظة كتاب الله - [00:20:26](#)

ومع ذلك خفيت عليه غابت عن ذهنه هذه الاية في ذلك الموطن. وقد يغيب الصحابي عن شهود شيء من المجالس التي يتكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم اثم من هذه الاحاديث. وبالتالي قد يفتني بخلافه. ومن امثلة هذا ان - [00:20:46](#)

الجليل ابا هريرة رضي الله عنه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ولغ الكلب في احدكم فليغسله سبعا. كما في الصحيحين ومع ذلك افتى بخلاف هذا - [00:21:19](#)

وقال بانه يغسل ثلاثا. وذلك ان هذا الصحابي خفي او غاب عن ذهنه هذا الحديث الذي رواه. ولذلك فانه لا يمكن لاحد من الناس ان يدعى انه قد احاط بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. وكما تقدم ابو بكر الصديق من اكثر الناس - [00:21:39](#)

في مصاحبة للنبي صلى الله عليه وسلم بل كان يذهب معه في حظره وسفره ويغزو معه ويكون معه في غالب الاوقات حتى انه يسهر معه بالليل ويسمرا عنده للبحث في امور المسلمين ومع ذلك خفي عليه احاديث من سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:09](#)

هكذا الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه كان كثيرا الملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك خفي عليه شيء من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. وكان عمر رضي الله - [00:22:39](#)

وعنه كثيرا ما يثبت وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع عنه كثيرا انه يقول دخلت انا

وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر - 00:22:59

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بان وزيريه من اهل الدنيا هم ابو بكر وعمر ومع ذلك خفي عليهم رضي الله عنهم شيئاً من سنته النبي صلى الله عليه وسلم. ومن احاديثه - 00:23:19

ومن امثلة هذا قضية ارث الجد كما تقدم فان الجد جاءت الى ابي بكر الصديق تسأله عن ميراثها فقال ابو بكر ليس لك في كتاب الله شيء ولا اعلم ان لك - 00:23:39

في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ولكنني سأسأل فسأل رضي الله عنه الصحابة هل عندكم شيء في ارث الجدة؟ فقام له محمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة فقضى فشهد - 00:23:59

اذا عنده بان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهما السادس فقضى ابو بكر الصديق بذلك. وهكذا في مواطن عديدة خفي فيها الحكم على ابي بكر حتى استشار الصحابة وسألهم فاخبروه بشيء من سنته النبي صلى الله عليه وسلم. ومن امثلة ذلك ايضاً ما - 00:24:19

وقع لعمر رضي الله عنه فان ابا موسى الاشعري جاء الى عمر واستأنف ثلاثة مرات لم يؤذن له فرجع واستدعاه عمر فسألته عن سبب رجوعه فقال له عمر فقال له ف قال ابو موسى لا - 00:24:49

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استأنف احدكم ثلاثة فلم يؤذن له فليرجع فامره عمر بان يحضر من يشهد معه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك حتى - 00:25:13

اقام معه جماعة من الصحابة منهم محمد بن مسلمة وغيره. وفي لفظ ان المستأنف على عمر هو ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وهكذا ايضاً لما جاءت قضية لما جاءت قضية فيها ان - 00:25:33

رجلاً قتل فدفعت الديه فاختصم ورثته في ديته. طلبت الزوج زوجة نصيتها من الديه. وقال بقية الورثة لا نصيب لها. انما جاءت الديه بعد وفاته وانقطاع علقة النكاح به. فوقع اختلاف في ذلك حتى - 00:26:01

قال عمر رضي الله عنه فكتب اليه الطحاك ابن سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم رثى امرأة اشيم الضبابي من دية زوجها. فترك عمر رأيه بكونه يرى ان الزوجة لا ترث من دية الزوج لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم. فدلنا - 00:26:31

ذلك على ان هذا الصحابي الجليل على مكانته و منزلته لم يبلغه هذا الخبر. ومثل هذا ايضاً ما ورد في قصة في ابن عباس فان ابن عباس من الامة ومنهم مكانتهم في العلم ومع ذلك خفي عليه بعض احاديث النبي صلى الله - 00:27:01

او عليه وسلم فافتى بشيء حتى لما بلغ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ترك ما كان يفتى به واخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. فكان ابن عباس - 00:27:31

مثلاً يفتى بحل ربا الفضل. ما دام يداً يد. اذا باع الانسان سلعة ربوية بسلعة ربوية من جنسها فلا بد فيها من التساوي. ولا يجوز ان يكون فيها تفاضل لكن ابن عباس خفي عليه الحديث الوارد في النهي عن ربا الفضل. فكان يفتى - 00:27:51

لان الربا الذي يحرم انما هو ربا نسيئة. حتى اخبره بعض الصحابة باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم ربا الفضل في قوله صلى الله عليه وسلم البر بالبر ربا الا مثلاً بمثيل. والشعير بالشعير ربا الا مثلاً بمثيل - 00:28:21

باتتم ربا الا مثلاً بمثيل. قد اورد المؤلف عدداً من المواطن التي خفي فيها حديث نبوى على عمر رضي الله عنه انهوا ومن امثلة ذلك قال تذاكر عمر مع ابن عباس في الذي يشك في صلاته وكان عمر لم - 00:28:51

تبليغه السنة في هذا الامر. فقال له عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدرى او صلى من اثنين فليجعلها واحدة. فأخذ عمر بما نقل اليه في - 00:29:21

هذا الامر وهكذا قد ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اداً اذا عصفت به الريح قال اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شر - 00:29:49

وشر ما فيها وشر ما ارسلت به. كما ورد ذلك في صحيح مسلم. فكان عمر مرة في موطن فهاج به ريح. فجعل يقول من يحدثنا عن الريح. من يحدثنا عن - 00:30:09

وخفى عليه هذا الخبر حتى نقل اليه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء عند هبوب الريح. وهكذا خفيت احاديث لا عمر وليس هذا قدحا في عمر رضي الله عنه. بل هذا مزية له في كونه قد ترك اجتهاده ورأيه - 00:30:29

لحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقدم ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم على ما كان يراه وهكذا خفي على أبي بكر وعمر الاخبار الواردة في التمتع عندما قال النبي صلى الله - 00:30:59

عليه وسلم لو استقبلت من امرى ما استدبرت لما سقت الهدي ولتمتعت مع ذلك لم يقبح هذا في مكانة أبي بكر ولا مكانة عمر. وهكذا ايضا كان عمر رضي الله عنه - 00:31:19

يفتي باش المحرم لا يتطيب الا بعد التحلل الثاني. فان التحلل نوعان الاول التحلل الذي يكون بعد رمي الجبار والحلق او التقشير وهذا يحل فيه كل شيء الا النساء. والثاني يكون بعد الطواف والحلق والتقصير والرمي - 00:31:39

فكان عمر رضي الله عنه يفتى ان المحرم لا يتطيب الا بعد ان يتحلل التحلل ويقول بمنعه من التطيب بعد التحلل الاول وقبل الطواف عدد من الصحابة علموا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. كما قالت عائشة رضي الله عنها طيبة رسول الله - 00:32:09 اي صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت. ونقل كذلك عدد من الصحابة رضوان الله عليهم. وهذه سنة نبوية خفيت على عمر. ومع ذلك نجزم - 00:32:42

بان عمر رضي الله عنه لو علم بهذه السنة لقال بها ولترك ما كان يفتى به وهكذا كان عمر يقول بان المسح على الخف لا توقيت له. ولم يبلغه الاحاديث النبوية التي - 00:33:02

المسح على الخفين. فقد ورد من حديث جماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امسحوا المسافر ثلاث ليال ثلاثة ايام بلياليهن. ويمسح المقيم يوما وليلة في وقائع عديدة وهكذا عثمان رضي الله عنه وهو من علماء الصحابة ومن فظلائهم ومن لهم - 00:33:24

مكانته في الامة ومع ذلك خفيت عليه احاديث نبوية فكان يفتى ويقول بضدها كان عثمان رضي الله عنه يقضي بان المتوفى عنها زوجها لا يلزمها البقاء في بيت الزوجي وا - 00:33:54

حتى لكن ورد في الحديث ان الفريعة بنت مالك وهي اخت ابي سعيد سعد ابن مالك لما توفي زوجها امرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تبقى في بيت الزوج - 00:34:17

حتى تنتهي عدتها. فلما سمع عمر رضي لها سمع عثمان رضي الله عنه بهذا الخبر ترك رأيه واجتهاده وحكمه وفتواه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا كان عثمان رضي الله عنه في سفر لاداء النسك. وكان محroma. فاتى من اتى له - 00:34:38 بالصيد قدمه له فراراد ان يأكل منه حتى اخبره علي رضي الله عنه بان المحرم لا يجوز له ان يأكل من الصيد الذي صيد له. ولو لم يكن هو الذي صاده - 00:35:11

فترك عثمان رضي الله عنه ذلك الصيد ولم يأكل منه. وهكذا الصحابي الجليل علي رضي الله عنه خفيت عليه بعض احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المواطن فلما اخبر - 00:35:31

حديث النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم. ومن امثلة ذلك ان عليا رضي الله عنه كان يفتى بان المتوفى عنها تعتد باطول الاجلين - 00:35:51

الحامل في الحامل عدتها بعد الطلاق بوضع الحمل. طالت المدة او كثرت. لقوله تعالى وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن. والمتوفى عنها زوجها عدتها اربعة اشهر وعشرة ايام لقول الله عز وجل والذين يتوفون منكم - 00:36:15

والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ها فعدتهن اربعة اشهر فرن وعشرة فهنا اذا توفي عنها زوجها عدتها اربعة اشهر وعشرة ايام ترددنا في الحامل المتوفى عنها. هل نقول بان عدتها بوضع الحمل؟ او نقول بان - 00:36:44

ان عدتها اربعة اشهر وعشرة ايام. بعض الصحابة قال عدتها بوضع الحمل. قصر المدة او طالت. وبعض الصحابة قال بانها تعتد باطول الاجلين ا عملا بالدلائل. ولما اخبر الصحابة بي ومهن كان يفتى بانها تعتد اطول - 00:37:17

اجلين علي رضي الله عنه وابن عباس وجماعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ورد في الباب سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك ان سبعة الاسلامية - 00:37:47

توفي زوجها وهي حامل. فوظعت بعد مدة قليلة. قيل بانها اربعون يوما جملت وتركت احكام الاحداد فانكر عليها قريب زوجها كونها تجملت ولم تمطر الاربعة اشهر وعشرة ايام انكر عليها قريب زوجها ابو البعك ابن السنابل حتى خطأه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:38:07

وافتى بان عدتها وطبع حملها. فهذه سنة نبوية في هذا الباب ولم يقول بها هؤلاء الصحابة مع مكانتهم. وهكذا في المرأة الحائض بالنسبة لطواف الوداع. كان بعض الصحابة يفتني بانها تبقى حتى تطوف - 00:38:44

طواف الوداع ولو كانت قد طافت طواف الافاضة. وخفيت عليهم السنة في هذا الباب حتى قال ابن عباس اسألوا فلانة الانصارية فسالوها فأخبرت بان النبي صلى الله عليه وسلم افتاتها بسقوط طواف الوداع عنها لانها حائض - 00:39:11

وكانت قد طاف الطواف الافاضة. وفي حديث سودة او صفية ان النبي صلى الله عليه عليه وسلم دخل عليها فقيل لها بانها حائض. فقال احابستنا هي ظن انها لم تطوف طواف الافاضة. فقالوا يا رسول الله انهما قد افاضت. اي طافت طواف الافاضة - 00:39:41 فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتنتفر اذا. وهكذا افتى علي رضي الله عنه وجماعة من بان من تزوج امرأة ولم يذكر لها مهرا ثم توفي فانه ليس لها مهر لانها لم تشرط المهر. وكان فيه الباب سنة نبوية. وذلك ان بروع - 00:40:11

بنتي وبنتي واشق رضي الله عنها توفي عنها زوجها ولم يكن قد ذكر مقدار المهر فقضى النبي صلى الله عليه وسلم لها بمهر المثل. وهكذا في مواطن كثيرة نقل عن الصحابة انهم افتوا باشياء لم يبلغهم فيها حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:41 فلما بلغهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم تركوا اجتهادهم المخالف للحديث وعملوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا كان هذا في الصحابة الذين حضروا مواطن النزول ايات وشاهدوا اسباب النزول - 00:41:11

ذهبوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت ملازمتهم له. ومع ذلك خفيت عليهم احاديث بعضهم كان يحفظها لكن ندت عن ذهنه كما تقدم. فاذا كان هذا في الصحابة فمن بعدهم من - 00:41:37

وتبعي التابعين وللائمة الاربعة وغيرهم لا يبعد ان يخفي عليهم من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. بل خفاء بعض السنة عليهم اولى من خفائه على الصحابة. وحينئذ نجزم بانه لا يوجد احد من اللائمة قد بلغته جميع احاديث - 00:41:57 النبي صلى الله عليه وسلم. واذا بلغنا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان احد اللائمة قد خالقه فاننا نقدم هذا الحديث على قوله ذلك الامام بنص كلام هؤلاء اللائمة - 00:42:27

ولذلك نجد انه نقل عن اللائمة الاربعة من تقديم احاديث النبي صلى الله عليه وسلم على اقوالهم الشيء الكثير. قال ورد ذلك عن اللائمة الاربعة وعن غيرهم. قال الامام ما لك - 00:42:47

الكل يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب هذه الحجرة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام الشافعي اذا صح الحديث فهو مذهبى. ولما نقل له حديث عن النبي صلى الله عليه - 00:43:07

وسلم وقيل له اتأخذ به انكر على المتكلم بهذا قال له ارأيت تعالي يزنارا يعني ان هذا ليس من شأن اهل الاسلام ترك الاحاديث النبوية ولما قيل للامام احمد عن قول بعض علماء زمانه انكر عليهم - 00:43:27

قال عجبت الى قوم يعرفون الحديث والاسناد يذهبون الى قول سفيان وقول فلان وفلان. بل انكر هذا عدد من الصحابة انكرروا على من خالق الاحاديث النبوية وعرضها باقوال بعض الصحابة قال ابن عباس رضي الله عنهم يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء - 00:43:55

قولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وقال عمر وحينئذ نعلم ان احاديث النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة على اقوال هؤلاء العلماء مهما كانت متذمته ونعدن هؤلاء اللائمة لانهم عملوا بمقتضى ما وصله - 00:44:25 من الدليل والله جل وعلا لا يؤخذ العبد الا بما وصل اليه. واما ما لم الى العبد فان العبد غير مؤاخذ به. وقد نظرنا في بعض الكتب التي

قد الفت وكان فيها احاديث صحيحة لكنها فقدت - 00:44:56

في زماننا الحاضر ونجد ان بعض العلماء يستدلون ببعض هذه الاخبار في كتبهم الفقهية ومن امثلة ذلك مسانيد الائمة مسند اسحاق مسند مسند ابن ابي عمر وبعض معاجم او بعض اجزاء معجم الطبراني - 00:45:26

بعض الصحيح ابن خزيمة هذه كتب فقدت في لم نجدها في زماننا الحاضر. لا يعني ان ما فيها من الاخبار يخفى عن الامة جميما لكن بعض هذه الاخبار الواردة في هذه الكتب قد يخفى على علماء - 00:45:56

وبالتالي من وجدناه قد خالف حديثا نبويا من علماء هذا الزمان اننا نعذر له كونه قد خفيت عليه هذه السنة. ولم تصل اليه ونعرف مكانته ومنزلته ولو خالف هذا الخبر لانه - 00:46:19

انما يطالب بما وصل اليه من العلم. وهو قد بعذل جهده وسعى احصي لجميع الدلة بما فيها الاحاديث النبوية. وفي مرات قد يظن الانسان ان الحديث ضعيف الاسناد لكونه لم يشاهد الا طريقا واحدا من طرقها - 00:46:43

هذا الخبر لكنه يرد من طرق اخرى صحيحة الاسناد وهو لم يعلمها من الائمة الذين خالفوا شيئا من الاحاديث النبوية نجد انهم ضعفوا احاديث تخالف اقوالهم لانهم لم يطعلوا على هذا الخبر الا من خلال اسناد واحد ضعيف - 00:47:13

لاسناد فيه راو لا يعتمد على روایته او فيه انقطاع لاسناده او لم ابلغه هذا الخبر ولم يصل اليه وقول القائل بان الكتب قد دونت نقول هذا صحيح لكن هذه الكتب قد لا يهتدى الانسان الى ما فيها - 00:47:43

بل ان الصحابة والتابعين كانوا يحفظون من الاحاديث اعظم مما في هذه الكتب فان الله عز وجل قد مكنتهم من حفظ سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك - 00:48:10

نجد انهم قد خالفوا احاديث كانوا يروونها او احاديث يرويها غيرهم. فهذا امام الزهرى امام في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. واكثر الاحاديث تروى عن طريق هذا الامام. ومع ذلك وجدناه قد افتى في مواطن عديدة - 00:48:30

ما يخالف شيئا من هذه الاحاديث اما لكون الحديث لم يبلغه واما لكون الحديث يصح عنده او لكون الحديث قد ند عن ذهنه حال الفتوى. ويدلك على هذا الامر وان الائمة قد يفتون بخلاف الحديث لكون الحديث لم يبلغهم ان كثيرا من - 00:49:00

اتباع هؤلاء الائمة قالوا باقوال تختلف اقوال ائمتهم لكونهم لم يكتفى بهؤلاء الاتباع وصلت اليهم اخبار لم تصل الى من قبلهم. مثل ذلك اختلف اهل المدينة واهل العراق في مقدار الصاع. كم مقداره - 00:49:30

فكما اهل العراق يرون ان الصاع اكبر مما يراه اهل المدينة وكان من يفتى بذلك الامام ابو حنيفة. فكان يجعل الصاع ثمانية ارطال. فلما جاء محمد بن الحسن تلميذ الامام ابي حنيفة الى المدينة وقابل الامام مالكا رحمه الله - 00:50:00

تناقشا في هذه المسألة فاخبره الامام مالك بان الصاع لا زال اهل الصاع لا زال اهل المدينة يتوارثونه من عهد النبوة وقال هذه صاع فلانة نقلته عن ابيها وابوها نقله عن جدها في زمن النبوة. واورد له وقائع احوالا كثيرة. فترك الامام - 00:50:30

محمد بن الحسن قول امامه وقال لو شاهد امامانا ما شاهدناه لفعل مثل فعلنا وهكذا نجد ان الائمة جميعا يخالفهم اصحابهم في عدد من بسبب انهم ظنوا بسبب ان امامهم لم يبلغه ذلك الخبر. فانظر مثلا - 00:51:00

الى الامام ابن عبد البر والامام النووي من فقهاء المالكية والشافعية تركوا اقوالا واردة عن ائمتهم للاحاديث للاحاديث وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يظن انه من لم يعرف جميع سنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون مجتهدا. بل - 00:51:30

من غالب على ظنه انه احاط الدلة الواردة في مسألة المجتهد فيها كان عنده الة الاجتهاد ومعرفة بقواعد الاستنباط فانه يجب عليه ان يجتهد لو لم يصل اليه ذلك الخبر. وحينئذ نقول بان من اسباب - 00:52:04

خلاف الائمة هو عدم بلوغ الحديث النبوى لبعضهم. وما يتعلق بهذا ان بعض الاحاديث قد تبلغ هؤلاء الائمة لكن بأسانيد ضعيفة. ويكون الحديث قد صح لها من طريق اخر لم يبلغ هؤلاء الائمة. فحينئذ يكون ذلك الامام معذورا - 00:52:34

لان الحديث الضعيف لا يجوز ان تؤخذ منه الاحكام. ولا يصح ان تبني عليه احكام شرعية انما تبني الاحكام على الاحاديث الصحيحة او الحسنة. اما الاحاديث الضعيفة فلا يجوز بناء الاحكام الشرعية - 00:53:04

وحييند قد تأتي بعض الاحاديث فتروى بأسانيد متعددة. بعض هذه الاسانيد ضعيف وبعضها الاخر صحيح فلا يبلغ الامام الا فلما يبلغ الامام الحديث الا بالطريق ضعيف فبالتألي يقول بخلاف ذلك الحديث لانه لم يبلغه هذا الحديث عن النبي صلى الله - 00:53:29 عليه وسلم بطريق صحيح. ولذلك لما نقل لبعض الائمة بعض الاحاديث التي هي بخلاف ما افتوا به. قال هؤلاء الائمة ان صح الحديث فهو مذهبي ولذلك كثير من اهل العلم ينسب الى الائمة اقوالا في المسألة - 00:53:59

لم يكونوا قالوا لها لان هذه الاقوال توافق حديثنا نبوي صحيحا واما ماهم قد اذا صح الحديث فهو مذهبي. الاحاديث لها اسباب في تضعيتها كثيرة قد يبلغ الخبر اسناد فيه احد هذه الاسباب من اسباب التضييع اما لجهالة - 00:54:29

الراوى واما لضعف ذلك الراوى واما لانقطاع في السنده واما لكون الراوى تردد في اللفظ اضطراب فيها ويكون غيره قد اثبتت هذا اللفظ واستيقن منه ويكون غير ذلك الامام من الائمة قد بلغه الخبر باسناد صحيح. فحييند يقول - 00:55:04

بان هذا الامام الذي لم يقل بهذا الخبر مذور في هذه المسألة. وذلك لان الخبر لم يبلغه الا باسناد ضعيف. والاسناد الضعيف لا يجوز بناء الحكم عليه. وهكذا قد يوجد بعض من بعض الائمة مخالفة للحديث لكونه ظن صحة الحديث - 00:55:34

لم يكن الحديث كذلك. لكون الحديث معلولا في اسناده فيه علة خفيت على بعض اه على ذلك الامام فقال بضعف ذلك الحديث فقال بصحة ذلك الحديث وخفيت عليه تلك العلة. وحييند قال بمثل هذه المقالة - 00:56:06

ومن امثلة هذا ما ورد في حديث معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما قبر مشرك مررت به فبشروه بالنار. فهذا الحديث قد روي باربعة طرق ثلاث منها موقوفة على الصحابي وواحد مرفوع. وحييند تبين اذا قارن بين هذه - 00:56:34

روايات وجدنا ان تلك الرواية معلولة. ومثله ايضا ما ورد في رواية سفيان بن حسين عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة في محل المقابلة فان هذا الخبر فيه علة فان رواته كلهم ثقات لكن رواية - 00:57:04

ابن حسين عن الزهرى فيها ضعف ولذلك لما قارنا هذه الرواية برواية غيره وجدنا غيره يروى هذا الخبر من قول سعيد لا مرفوعا الى ولم يروه مرفوعا النبي صلى الله عليه وسلم. فقال بعض الائمة بهذا الخبر وقد ظنوا صحة هذا الخبر مع انه - 00:57:34

معلول ومثله في حديث سقوط الفأرة في السمن انه قد ورد في هذا الحديث اذا كان اذا وقعت السمنة اذا وقعت الفأرة في سمن احدكم زلها وما حولها. ورد في بعض هذا الخبر وان كان مائعا فالقوله. وهذه - 00:58:04

مدرجة في الحديث وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. ومثله ايضا في حديث حلية الوضوء فان الصحابي ابا هريرة رضي الله عنه رواه عن النبي صلى الله عليه - 00:58:34

وسلم انه قال يأتي المؤمنون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء. فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل. فقد اخذ الامام الشافعى من هذا الحديث استحباب الزيادة عند غسل اعضاء الوضوء حتى يستحب ان يغسل ان تغسل الساقان - 00:58:54

وان يغسل العضد عند الوضوء. لكن هذه الزيادة التي فيها اخر الخبر مدرجة من كلام ابي هريرة وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ظن الامام الشافعى ان هذه - 00:59:24

لفظة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال باستحباب ذلك. وحييند اعلم بان الامام قد يظن صحة الخبر فيقول به ويطلع غيره على علة في ذلك الخبر عدم جواز اخذ الحكم من هذا الخبر. فهذه من اسباب ضعف - 00:59:44

من اسباب اختلاف الائمة رحمة الله تعالى. وتفصيل هذا الكلام الذي ذكرته لكم موجود في هذه الرسالة التي بين ايديكم رفع الملام عن الائمة الاعلام لعلنا ان شاء الله ان نتطرق لبقية الاسباب التي وقع فيها الاختلاف بين - 01:00:14

الاسباب التي وقع بسببها الخلاف بين العلماء في يوم قادم. اسأل الله جل وعلا ان يغفر لنا ولكم وان يكفينا شرور انفسنا وسنيات اعمالنا كما سله وعلا ان يجعلكم من الهدى المهتدين وان يرزقكم العلم النافع والعمل الصالح. اللهم اصلاح احوال - 01:00:44

لامة واعدتهم الى دينك عودا حميدا. اللهم وفق ولاد امور هذه الامة لتحكيم شرعيك واجعلهم من اسباب الهدى والتقوى والصلاح واجعلهم رحمة لمن تحت ايديهم هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما -

كثيرا الى يوم الدين. احسن الله اليكم معايي الشیخ وبارك فيکم وغفر لكم ولوالديکم ولجمیع بمنین؟ یقول السائل هل تختلف الاحکام
التي ذكرناها في هذا الدرس؟ في هذا العصر حيث سرعة وصول - [01:01:44](#)

الوصول الى الحديث والى الاحکام الفقهية. نعم كما تقدم ان الوصول الى الاحادیث في زماننا ينتابه ما ينتابه من معوقات. فان اذ قد
يرد بلفظ ويظن العالم ان هذه المسألة انما ترد بلفظ اخر فيبحث - [01:02:04](#)

عنها بذلك اللفظ فلا يجد هذا اللفظ في احادیث النبي صلی الله علیه وسلم. او یبحث عنها بهذا اللفظ وتكون انما وردت بهذا اللفظ
باسناد ضعیف. ويكون قد ورد ما یماثلها في المعنى - [01:02:34](#)

في اللفظ في كتب اخرى بأسانید صحيحة. فيظن ظعف الحديث فلا يقول به وهكذا ایضا قد يخفی على الانسان مراجعة بعض الكتب
الحدیثیة التي فيها احادیث صحيحة وقد تقدم معنا ان الفقهاء قد یستدلون باحادیث صحيحة في كتب - [01:02:54](#)

قد لا تكون متناولة بين ايدي الناس. ومن امثلة ذلك المسانید التي خرجت احادیثها عدد من الائمة کابن حجر في المطالب العالية
والبصیري في الاتحاد وغيره فان هؤلاء قد خرجوا احادیث بأسانیدها عن کتب فقدت في من ازمان وعصور. وهكذا - [01:03:24](#)

لکتنا نجزم بان كل خبر صحيح لابد ان يكون في من يعلم به. وكذلك من الاسباب ان الخبر قد يكون معلولا
فيشاهد تاني الخبر ويحكم عليه بظاهر امره بانه صحيح الاسناد وتحفی عليه تلك - [01:03:54](#)

العلة فلا يقول بضعف الحديث بل یفتی بمقتضی هذا الخبر. نعم اثابکم الله يقول السائل كيف نفهم ما ورد عن الامام احمد انه كان
يأخذ بالحدیث الضعیف اذا لم یجد في - [01:04:24](#)

مسألة شيئا. الحدیث الضعیف الذي ورد عن الائمه الاخذ به. على نوعین الاول انهم كانوا يتتوسعون في مسمی الضعیف. فكانوا
يطلقون على الاحادیث الحسنة ضعیفة وحتى جاء الامام الترمذی فقسم الاحادیث الى هذه الاقسام - [01:04:44](#)

الصحيح والحسن والضعیف. الاصطلاح الذي عند الامام مغادر للاصطلاح الذي عندنا والامر الثاني ان یراد به الاحادیث الضعیف الذي
ورد ما یعضده من اسناد اخر او من مرسلا او من قول صحابي او من دليل اخر. وفقنا الله - [01:05:14](#)

ایاکم لخیري الدنيا والآخرة ملأ الله قلوبکم تقوی وايمانا وسعادة. هذا والله اعلم وصلی الله علی نبینا محمد وعلى الله وصحبه
اجمعین - [01:05:44](#)